

## البهائية

بحث مترجم لأدائره معارف العالم الإسلامي -

أ.د. دلال عباس

**البهائية**، فرقه متقرّعة من النّحلة البابية المولودة من رَحْم الفرقه الشّيخيّة التي تعتمد التقسير الفلسفّي والعرفاني الباطني للتشييع. لذلك فإنّ البهائية- على العكس مما تقوله المصادر البهائية- لا يمكن أن تُعدّ دينًا مستقلاً قائمًا بذاته.

مؤسس النّحلة البهائية الميرزا حسينعلي النوري المعروف بلقب بهاء الله، ومن هذا اللقب استمدّ اسم البهائية. وهو ابن الميرزا عباس النوري المعروف باسم "ميرزابزرك" [الميرزا الكبير]، الذي كان أحد مُستوفّي الضرائب، وكتّاب الدوّاوين في عصر محمد شاه القاجاري، وموضع اهتمام [الصدر الأعظم] قائم مقام الفراهاني، وبعد مقتل هذا الأخير، عُزل من منصبيه وسافر إلى نور (قائم مقام، 1977م، ص 19-25؛ نفسه، 1978م، مج 1، ص 376؛ نبيل الزرندي، ص 88-89). ولد الميرزا حسينعلي في طهران، في العام 1233هـ، وكإخوته درس مقدمات الأدب العربي والأدب الفارسي على أبيه وغيره من المعلّمين والمربيّن. حين أدعى السيد علي محمد الشيرازي البابية، في جمادى الأولى من العام 1260هـ، كان الميرزا حسينعلي في الثامنة والعشرين من عمره مقیماً في طهران، وقد تأثر بمواعظ الملا حسين بشرویه أول أتباع الباب، المشهور بلقب "باب الباب"، وصار من أوائل المؤمنين بالباب، وأشدّهم فاعليّة وأكثرهم نشاطاً وجهًا لنشر البابية في نور ومازندران على نحو خاصّ. وسار على نهجه بعض أخوته ومنهم الميرزا يحيى المعروف بـ "صبح الأزل"، الذي كان يصغر حسينعلي بثلاثة عشر عاماً (نبيل الزرندي، ص 85، 88، 91؛ حاجي ميرزا جاني الكاشاني، مقدمة براون، ص لج).

من أشهر الأعمال التي أقدم الميرزا حسينعلي على تفديها في ذلك الحين، كما تقول المصادر البهائية (منها → نبيل الزرندي، ص 259-260)، وَضُمِّنَ خطّة تحرير قرّة العين\*- التي سُجِّنت في قزوين بتهمة المساعدة في اغتيال الملا محمد تقى البرغاني (البرغاني، آل\*)، ودوره الفاعل والمؤثر في

خلال الاجتماع الذي عقده عددٌ من البابيين في حادثة بدشت\*. عقد هذا الاجتماع بعد اعتقال الباب ونفيه إلى قلعة جهريق في ماكو، بهدف إخراجه من السجن. حظي الميرزا حسينعلي بمكانة رفيعة لدى المجتمعين، نظراً إلى قدراته المالية، وإتاحته لأنصار الباب إمكانية الإقامة في بدشت (حاجي ميرزاجاني الكاشاني ص 240-241). في هذا الاجتماع نفسه، جرى الكلام على نسخ الشريعة الإسلامية، ودخلت قرعة العين المجلس "من دون حجاب، وبكامل زينتها"، وخطب الحاضرين بقولها: إنَّ هذا اليوم "هو يوم تحطيم قيود التقاليد الماضية" (نبيل الزرندي، ص 271-273). وفقَ بعض المصادر البهائية، إنَّ بعض المجتمعين "توهّموا أنَّ الحرية المضرة صارت نهجهم، متجاوزين حدود التقاليد والأداب" (م. ن، ص 274-275). فضلاً عن ذلك، اتّخذ كلٌ واحدٌ من قادة الحركة لقباً جديداً، ذا جانب معنويٍّ، فتلقّب محمد على بارفروشي بالقدوس، وقرعة العين بالطاهر، والميرزا حسينعلي ببهاء الله (م. ن، ص 269-270). في شعبان من العام 1264هـ، تعرّض البابيون في قرية نيلا، وهم في طريق العودة من بدشت، لاعتداءٍ قام به عددٌ من القرويين الذين سمعوا بعض أخبار ذلك الاجتماع، ونجا الميرزا حسينعلي من الموت بصعوبة. وصفت بعض المصادر البهائية هذه المواجهة بأنَّها "غضبٌ إلهيٌّ"، نتيجة السلوك غير الأخلاقي للبابيين في بدشت (م. ن، ص 275).

في الأونة نفسها (سنة 1265هـ)، حدثت انتفاضة البابيين في قلعة الشيخ الطّبرسي في مازندران، وتوجّه الميرزا حسينعلي يصحبه أخوه يحيى وجماعة أخرى للانضمام إلى البابيين في قلعة الطّبرسي، لكنه اعتُقل في آمل، وأُودع السجن، ثم رُحِّل إلى طهران (الحاجي ميرزاجاني الكاشاني، ص 242-243؛ نبيل الزرندي، ص 345-353). بعد وقت وجيز حدثت انتفاضة البابيين في نيريز، وانتهت بمقتل السيد يحيى الداريبي، الملقب "وحيد"، في شعبان من العام 1266هـ. جرت هاتان الحركتان وحوادث أخرى متفرقة، في السنوات الأولى من حكم ناصر الدين شاه القاجاري.

تدلّ القرائن التاريخية، أنَّ بعض تلك الحركات كان ذا جذور عقائدية، وجدت البيئة الاجتماعية والتاريخية الملائمة، لا سيّما العقيدة الشيعيَّة بظهور الإمام المهدي؛ يُقال مع ذلك أنَّ زعماءهم كانوا يهدفون من ورائها إلى وضع

تعاليم الباب وأوامره موضع التنفيذ. فقد أُعلن في البيان الفارسي خمسة أقاليم إيرانية مخصصة لأتباعه، وحرّم حضور الكافرين المنكرين "البيان" فيها. في كل الأحوال، اتّخذ الصدر الأعظم حينها، الميرزاتقي خان "أميركبير" قراراً بقمع هذه الحركات على نحو جذري، ولذا جرى بأمر منه إعدام السيد علي محمد الباب، في 27 شعبان 1266هـ، في تبريز. تقول المصادر البابية والبهائية، إنّ الباب لمّا سمع ما آلت إليه انتفاضة قلعة الشيخ الطّبرسي، وما أسفر عنها من مقتل معظم أتباعه الأوائل، ومنهم الملا حسين بشرويه ومحمد علي بارفروشي، حزن حزناً عظيماً، حتّى أنه توقف عن الكتابة- "من شدة الحزن لمدة ستة أشهر"، وبتعبير المصادر البهائية توقف "نزول الوحي"- (نبيل الزرندي، ص 393، 418- 420؛ حاجي ميرزاجاني الكاشاني، ص 208)؛ لكنّ المصادر البابية والبهائية غير متّقة حول خلافته. فهاجي ميرزاجاني الكاشاني (ص 238، 244)، بعد أن يصف الغمّ الذي أصاب الباب لمقتل أصحابه، يشير إلى "نوشتاجات" [رسائل] الميرزا يحيى [أخي الميرز احسينعلي]- التي كانت قد وصلت إلى الباب في تلك الأيام- وكتب أنّ الباب بعد أن قرأ هذه الرسائل شعر بالسرور، وأرسل إلى يحيى الوصيّة "نصّ فيها على الوصيّة والولاية" (الاطّلاع على صورة هذه الوصيّة وشرحها ← الباب، ص ب- پ، 1- 10). عَد الكونت دو غوبينو، الوزير الفرنسي المفوّض في إيران، الذي عايش تلك الأحداث، ودون تفاصيلها، الميرزا يحيى خليفة الباب، وأكّد أنّ الاستخلاف تمّ من دون تمهيد أو مقدّمات، وقد رضي البابيون به (هاجي ميرزاجاني الكاشاني، مقدمة براون ص له). هذا الرأي أكّدته عزيّة خانم، أخت الميرز احسينعلي، وهي من البابيين أيضًا، في كتابها تبيه النائمين (ص 3- 4، 28- 32). في المقابل يذكر نبيل الزرندي (ص 419- 422) نقلًا عن أحد السّيّاح، أنه ذهب بأمر من الباب، لأداء التحية والاحترام لقتل قلعة الطّبرسي، إلى مازندران، ومنها إلى طهران لدى الميرز احسينعلي، الذي حمله في طريق العودة رسالة باسم أخيه الميرزا يحيى إلى الباب. ولم يتأخر هذا الأخير في الإجابة، موصيًا الميرزا يحيى أن يكون كالظلّ لأخيه الأكبر، وليس في الجواب "أدّنى إشارة إلى المقام المتوجّه الذي يدعّيه الميرزا يحيى وأتباعه". عبد البهاء، ابن الميرز احسينعلي، في مقالة شخص سياح [سائح] (ص 67- 68)، يروي على لسان سائح متخيل، أنّ اختيار خليفة للباب، كان من تخطيط

الميرزا حسينعلي "التشغل الأفكار بشخص غائب، وينجو بهاء الله من تعرّض الناس له" (حول منشأ الخلاف بين هذه الأخبار، ومعيار وثاقة النصوص ← حاجي ميرزاجاني الكاشاني، مقدمة براون، ص لج- لز؛ محيط الطّباطبائي، الجوهر، السنة 3، العدد 5، ص 343-348؛ العدد 6، ص 426-431، العدد 9، ص 700-706، السنة 4، العدد 2، ص 113-120، العدد 3، ص 200-208، العدد 4، ص 282-291). أعلن محيط الطّباطبائي استناداً إلى الأخبار التاريخية وبعض القرائن الأخرى أنّ موضوع "الوصية" لم يكن في الأصل مطروحاً لدى الباب، وتولّ قيادة البابيين من بعده الشيخ علي الترشيزي المعروف بالعظيم، وهو نفسه الذي استدعي البابيين إلى طهران لتنفيذ مخطط قتل ناصر الدين شاه القاجاري (← الجوهر، السنة 6، العدد 3، ص 178-183، العدد 4، ص 271-277).

في كل الأحوال، استناداً إلى معظم المصادر، بعد إعدام الباب آمن البابيون جميعاً بخلافة يحيى- الذي كان الباب يخاطبه بقوله "من يعدل اسمه اسم الوحيد"، وبما أنّ يحيى لم يكن في ذلك الحين قد تجاوز التاسعة عشرة، تولّ الميرزا حسينعلي زمام الأمور كلّها. دفع الدور الفاعل الذي أداه الميرزا حسينعلي في عمليات البابيين، أميركبير الذي كان مصمّماً على إخماد ثوراتهم وحركاتهم، أن يطلب إليه مغادرة إيران إلى كربلاء، فذهب إليها في شعبان من العام 1267هـ (نبيل الزرندي، ص 580، 584-585)؛ لكنّ بعد بضعة أشهر، بعد عزل أميركبير وقتله، في ربيع الأول من العام 1268هـ، تولّ الميرزا آغاخان النوري منصب الصدار، فعاد الميرزا حسينعلي إلى طهران، بناءً على دعوته، وبتوصية منه.

في شوال من العام 1268هـ، أطلق اثنان من البابيين النار على ناصر الدين شاه، مما أسفرَ من جديد عن اعتقال البابيين وإعدامهم (م. ن، ص 590-592). رأت الحكومة المركزية أنّ هنالك فرائن وشواهد على دور الميرزا حسينعلي النوري في التخطيط لهذا الاغتيال، وقامت باعتقاله (← زعيم الدولة التبريزي، ص 195). تؤيد بعض المصادر البابية هذه النسبة (← عزيزة خانم النوري، ص 5-6)، لكنّ المصادر البهائية بشكل عام تذكرها. هو نفسه أيضاً، في رسالة معروفة باسم لوح الشيخ (ص 15-16) يتبرّأ من التدخل في

هذا العمل، وأكثر من ذلك يدعى، أنه كان وهو في السجن يفكّر في أحوال الحزب البابي وحركاته، وفي كيفية إصلاحه وتهذيبه. مع ذلك كله، أقام بهاء الله لمدة في المقر الصيفي للسفارة الروسية في زرغندة شميران. ليخلص على الأرجح من الملاحقة والاعتقال، وتاليًا الإعدام، وتقول المصادر البهائية، إنه على الرغم من إصرار السفير الروسي على الاستمرار في الإقامة في السفار، ورفضه تسليمه إلى ممثلي الشاه، طلب إليه في نهاية المطاف، أن يذهب إلى منزل الصدر الأعظم، وفي الوقت نفسه طلب إلى المشار إليه [الميرزا آغا خان النوري، الصدر الأعظم]، بصراحة وبصورة رسمية أن يحفظ الأمانة التي وضعتها الحكومة الروسية في عهده ويجده في حراستها" (شوفي أفندي، القرن البديع، مج 1، ص 318)، "وإن لحق أي أذى ببهاء الله، أو وقعت له حادثة" فإن الصدر الأعظم سيكون المسؤول أمام السفار الروسية (نبيل الزرندي، ص 593). وصل الاهتمام الخاص للسفير الروسي بمصير الباب والبابيين، أنه بعد تسليم الميرزا حسينعلي إلى الصدر الأعظم، استمر في متابعة العمل وملاحقة الموضوع وإرسال "رسالة شديدة اللهجة" إلى السلطات، مما مهد الظروف للإفراج عنه. كان يتوجّب على الميرزا حسينعلي، بأمر من الحكومة الإيرانية، أن يغادر طهران إلى بغداد. فطلب إليه السفير الروسي "أن يذهب إلى روسيا، والحكومة الروسية ستحسن استقباله"، لكنه رفض ذلك؛ في أثناء رحلة النفي، كان يرافق القافلة ممثّل للسفارة الروسية (م. ن، ص 611-612، 617-618؛ شوفي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 48؛ أيضًا → النجفي، الكتاب الثاني، ص 622-631). اضطرّ البابيون أيضًا أن يغادروا طهران إلى بغداد.

ترتبط المصادر البهائية اهتمام الحكومة الروسية بمصير الميرزا حسينعلي النوري، بحبّ ابنة السفير للمشار إليه (نبيل الزرندي، ص 594). لكنّ هذا الادعاء لا يتلاءم والمسار التاريخي للأحداث لأنّ الميرزا حسينعلي النوري كتب بعد وصوله إلى بغداد رسالة إلى السفير الروسي يقرّ له وللحكومة الروسية الدعم والمساندة. أشار كذلك بعد سنوات في لوح يخاطب فيه نيكولا فيتش ألكساندر الثاني، إلى مساعدة السفير الروسي هذه، ويشكّر للحكومة الروسية دعمها (آثار قلم على، مج 1، ص 76؛ شوفي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 49).

طرح وجود مثل هذه المواقف في مكاتب ورسائل الميرز احسينعلي وأعقابه موضوع علاقة الدول الاستعمارية بالناحلتين البابية والبهائية، على بساط البحث، قضيّة من القضايا الجديّة، والمثيره للجدل في تاريخ البهائية. فعلى الرغم من بعض الردود المتوافرة، ليس هناك أيّ مستند موثوق يدل على أنّ الدول الاستعمارية هي التي خلقت النّاحلتين البابية والبهائية. إنّ أول ما يتبادر إلى الذهن، في ما يتعلّق بتاريخ تكون هاتين الفرقتين قبل أيّ شيء آخر، هو أنّ الاختلاف الداخلي في الفرقّة الشيشيّة، والتوتّر العقائدي، والسياسي والتاريخي كان الموجّد والمبئب الأصلي لنشأتهم؛ لكن، ما من شك على الإطلاق في علاقة الدول الاستعمارية بمتابعة أحدهما، وأحياناً التدخل العلني في مسار التحوّلات التي طرأت عليهما. من بينها الضغط السياسي للحكومة الروسيّة، للمحافظة على حياة الميرز احسينعلي النوريـ، هناك حالات أخرى وردت في المصادر البهائية وغير البهائية، توضّح مثل هذه العلاقة؛ منها أنّ السير آرنولد باروزكمبال<sup>1</sup> القنصل البريطاني العام التقى في العام 1278هـ الميرز احسينعلي في بغداد، ووافق على تقديم الحماية له، ومنه الجنسية البريطانية، كما اقترح عليه الهجرة إلى الهند المستعمرة أو أيّ مكان آخر (شوفي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 125-126). مثل هذا الطلب وجّهه إليه القنصل الفرنسيـ، حين كان في أضنة، واقتراح عليه كذلك قبول الجنسية الفرنسية ليكون في مأمن، وفي موضع قوّة (آيتـي، 1342هـ، مج 1، ص 380-381). كما أنّ نامق باشاـ، والي بغداد، الذي كان يميل إلى استقطاب الإيرانيـين المعارضين للحكم، عامله بمنتهى الاحترام، ولم يُعرّ اهتماماً لتحذيرات الحكومة الإيرانية (شوفي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 126-127). في أثناء المدة التي قضتها الميرز احسينعلي والبابيين في العراق وإسطنبول، عيّنت لهم رواتبـ، وقد أظهر الميرز احسينعلي في ما بعد ندمه لتقاضيه راتباً شهرياً من الدولة العثمانيـة (نوريـ، مجموعة الألواح المباركة، ص 159؛ حول راتب ميرزا حسينعلي وأخيه في الدولة العثمانيـة ← المامقانـيـ، ص 383-384).

بعد نفي الميرز احسينعلي إلى بغداد، تحولت هذه المدينة ومدينتي كربلاء والنجف إلى مركز ثقل لأنشطة البابيين، وزادت أعدادهم يوماً بعد يوم. أما

<sup>1</sup> -Arnold Barrows Kenball

الميرز ايحيى الذي كان جميع البابيين يُعدّونه خليفة الباب من غير منازع، والمتحفّي في نور، فقد استطاع بعد حادثة إطلاق النار على الشاه، أن يفرّ إلى بغداد متّكراً بزّي الدراويس مع العصا والكشكول (ميرزا آغا خان الكرمانى وروحى، ص 301؛ حاجى ميرزا جانى الكاشانى، مقدمة براون، ص لح-لط؛ قارن نبيل الزرندي، ص 613). وصل إلى بغداد قبل بهاء الله بأربعة أشهر (قارن نوري، لوح الشيخ، ص 123)، إنّما بناءً على سلوكه السابق، كان يقضي معظم أوقاته متّكلاً، وتولى الميرزا حسين على عمليّاً رئاسة البابية. دفع هذا الوضع من ناحيّة وظهور بعض الادّعاءات في أوساط البابيين من ناحية أخرى، الميرزا حسين على ليطرح على مسامع خاصّته أحياناً بعض الادّعاءات، وهو يفكّر في الاستيلاء على كرسيّ رئاسة البابيين، لكنّ بعض قدماء البابية أدركوا سلوكه الطامح إلى السلطة، وتمهيده لتحيّة أخيه، فأسرّوا هذا الأمر للميرزا يحيى، وفي النتيجة، غادر الميرزا حسين على بغداد، وعاش بالاسم المستعار "الدرويش محمد" لمدة سنتين، في جبال السليمانية في العراق، بين دراويس الطريقيّتين النقشبندية والقادريّة (ميرزا آغا خان الكرمانى وروحى، ص 302؛ عزيّة خانم النوري، ص 11-12؛ عبد البهاء، مقالة شخص سائح، ص 68-71؛ شوقي أفندي، القرن البديع، مجل 2، ص 116-117). في آخر المطاف، كتب إلى أخيه رسالة ("عريضة")، يستعطفه فيها- أو بتعبيه هو "صدر عن مصدر الأمر حكم الرجوع" (نوري، الإيقان، ص 195)-، وحوالي العام 1274 هـ عاد إلى بغداد (ميرزا آغا خان الكرمانى وروحى، ص. ن، م. ن؛ عبد البهاء، مقالة شخص سائح، ص 69؛ عزيّة خانم النوري، ص 11-13).

بعد عودته إلى بغداد، أظهر الميرزا حسين على الطاعة لأخيه، ودّون في العام 1278هـ كتاب الإيقان في إثبات دعوى الباب، مؤكداً انقياده لخليفته (يحيى، الكلمة المستوره) (نوري، الإيقان، م. ن، ص. ن؛ في الطبعات اللاحقة، غيرت عبارة "الكلمة المستوره" إلى الكلمة العليا").

حدث أمر آخر في أثناء إقامة البابيين في بغداد (1269-1279هـ)، وهو ادعّاء عدّة أشخاص منهم أنّه "من يُنْظَهُهُ الله". و"من يُنْظَهُهُ الله"، لقب اختاره الباب لـ "موعد البيان" بعد ادعائه الشريعة الجديدة، وتأليفه كتاب البيان

الفارسيّ، الذي وصف نفسه فيه بأنه المبشر بالموعد، وأوصى أتباعه بأن يؤمنوا بهذا المظهر الجديد، الذي هو أشرف وأعظم بمراتب من ظهوره هو، وأكّد أنّ "وقت ظهور من يُظهّر الله لا يعلمه أحدٌ غيرُ الله" ( حاجي ميرزاجاني الكاشانيّ، مقدمة براون ص لـ لـ، نقلًا عن أماكن كثيرة من كتاب البيان الفارسيّ)، مع ذلك، يُستخلص من تعبيره أنّ الزمان التقريريّ الذي يعنيه ألفا سنة، لا سيّما وأنّه يُعدُّ ظهور الموعود بمنزلة نسخ البيان، لكنّ عدّا من زعماء البابيّة لم يولوا هذا الموضوع أهميّة، وادّعى كلّ منهم أنّه "موعد البيان" بذريعة ضعف الميرزا يحيى وقصوره في إدارة الأمور، ودّوافع أخرى. لقد وصل الأمر كما يقول الميرزا آغا خان الكرمانيّ والشيخ أحمد روحى (ص 303) "أنّ كلّ شخص يستيقظ صباحاً من نومه، يلبس لباس هذه الدعوى"، وذكر شوقي أفدي، ثالث زعماء البهائيّين، أنّ عدد الذين ادعوا هذا المقام في بغداد وحدها كان خمسة أشخاص (أيضاً ← عزيّة خانم النوريّ، ص 42-43). معظم هؤلاء الأدعية إما أنّهم قُتلوا بخطف الميرزا حسينعليّ ومساعدة الميرزا يحيى، أو تخلّوا عن دعواهم.

أسفر وجود البابيّين في العراق لا سيّما في النجف وكرلاء عن مشاكل أخرى. فقد كان دأبهم هنالك كما تقول بعض المصادر البهائيّة (← شوقي أفدي، القرن البديع، مج 2، ص 106-107)، الإقدام في الليالي المظلمة على سرقة ثياب زوّار الأماكن المقدّسة وأموالهم وأخذيتهم وقلانسهم، ووفقَ تعبير الميرزا حسينعليّ "التصرّف في أموال الناس عن غير إذنهم، وعدّهم السلب والنهب وسفك الدماء من الأعمال الحسنة" (إشراف خاورى، 1948م، مج 7، ص 130). فضلاً عن ذلك، سادت في أوساط البابيّين أنفسهم أيضًا، أعمال الفوضى والقتل، وحّكت بعض هذه المصادر عن تدخل الميرزا حسينعليّ في هذه المصائب (عزيّة خانم النوريّ، ص 15-16؛ للاطّلاع على فهرس كتب أتباع الباب التي تحكي عن ممارسات الميرزا حسينعليّ في العراق ← عزيّة خانم النوريّ، مقدمة الناشر، ص 2-4). ذكر إدوارد براون ( حاجي ميرزاجاني الكاشانيّ، المقدمة، ص ما)، أنّ الشكوى قد ارتفعت من كثرة النزاع

والقتال يومياً بين البابيين وال المسلمين؛ وكانت الحكومة الإيرانية قلقة من أعمال الفوضى التي يقوم بها البابيون، فطلبت إلى الدولة العثمانية أن تخرجهم من بغداد، فعمدت هذه الأخيرة لوضع حد للصراعات التي لا تقطع في العراق العربي، إلى ترحيلهم في أوائل العام 1280 هـ من بغداد إلى إسطنبول، وبعد أربعة أشهر هجرتهم إلى أضنة. الجدير بالقول إن البابيين في مرحلة إقامتهم في بغداد، وافقوا على أخذ جنسية الدولة العثمانية، فأصبحوا في حمايتها، ومنهم ذلك إمكانية الكلام على السلطات الإيرانية بحرية ومن دون خوف، ونعتوها بنعوت مختلفة قولاً وكتابةً (محيط الطباطبائي، السنة 3، العدد 5، ص 345).

بالتزامن مع خروج البابيين من بغداد، بدأ الميرزا حسينعلي يعزف نغمة كونه "من يُظْهِرُهُ اللَّهُ" أوَّلَّا في حديقة نجيب باشا، في ضواحي بغداد، وبعد ذلك في أضنة، ومن هنا بدأ النزاع والتفرق (حول دعوته السرية في العام 1275هـ، قبل تأليف الإيقان ← محيط الطباطبائي، السنة 5، العددان 11 و12، ص 830-831). سُمِّيَ البابيون الذين لم يقبلوا ادعائه، وظلُّوا مصرين على خلافة الميرزا يحيى (صبح الأزل)، الأزليين، وسمى الموافقون على دعوة الميرزا حسينعلي (بهاء الله) البهائيين (تنسب بعض المصادر البهائية، شروع أمر الميرزا حسينعلي إلى مرحلة سجنه في طهران ← شوقي أفندي، القرن البديع، مج 1، ص 218). أخذ الميرزا حسينعلي يبعث الرسائل إلى مختلف الجهات، داعياً البابيين رسمياً إلى اعتناق المذهب الجديد، ولم ينقض الكثير من الوقت حتى آمن معظمهم بدعوته، وكان انقراض قدماء البابية طيلة هذه المدة على الأرجح من أهم عوامل نجاحه (الحاجي ميرزا جاني الكاشاني، مقدمة براون، ص ما، مج).

في أضنة أعلن الميرزا حسينعلي دعوته رسمياً، وأرسل في الشهر نفسه رسالةً مفصلة (لوح السلطان) إلى ناصر الدين شاه. المضمون الأساسي لهذه الرسالة- فضلاً عن التمني على الشاه أن يعيَّدَ النظر بموقفه من البابيين، وتحذيره من الركون إلى أخبار رجال الحاشية وغيرهم- تقرير عن وضعه ووضع أتباع الباب طيلة اثنى عشرة سنة مدة الإقامة في بغداد، وثلاث سنوات من الإقامة في أضنة، وأنه في هذه المدة "لم يَظْهُرْ أبداً من هؤلاء العباد، ما يخالف الدولة والملة، وما هو مغایر لمبادئ أهل المملكة وعاداتهم وتقاليدهم"

و "ما كان قد ارتكبه بعض الجمّال من قبل لم يكن أمراً مُرضيًّا أبداً" (الاطّلاع على النصّ الكامل لهذه الرسالة → عبدالبهاء، مقالة شخص سائح، ص 114-165). ربّما كان المقصود من تحرير هذه الرسالة لفت انتباه الشاه تحضيرًا لعودتهم إلى إيران، والإعلان عن تبعيّتهم له (محيط الطّباطبائيّ، السنة 3، العدد 5، ص 347). من الجدير بالتأمّل هنا، أنّ الميرز احسينعلي لم يورّد في رسالته أيّ إشارة إلى مقامه المزعوم، مؤكّداً عدم ارتباطه بممثّلي الدول الأجنبية. أمّا موضوع ترحيل الميرز احسينعلي شخصيًّا، وبضعة أشخاص من أقرب المقربين إليه، من بغداد إلى مكان بعيد جدّاً، كي لا يتمكّنوا من عبور الحدود الإيرانية، أو اعتقالهم وتسليمهم إلى رجال الأمن الإيرانيّين في سرّحّات، فكان قد ورد في رسالتين بعثهما وزير الخارجية الإيرانيّ في حينه، بـسم شاه إيران ناصر الدين شاه، إلى القنصل الإيرانيّ في بغداد، لطرحه على السلطات العثمانيّة، وذكر أنّ العامل الأساسيّ وراء ذلك هو "إفساد السفهاء وإضلالهم... والفتنة والحضّ على القتل"، وأنّ الميرز احسينعلي هو المرشد والزعيم (الاطّلاع على نصّ الرسالتين المذكورتين → النجفيّ، الكتاب الثاني، ص 644-647؛ أورد إدوارد براون الرسالتين مصوّرتين في كتابه موادّ لدراسة الديانة البابية<sup>2</sup>). ما لا يمكن تجاهله من خلال تمحيص رسالة الميرز احسينعلي إلى ناصر الدين شاه، وبعض كتاباته الأخرى هو أنّ السنوات الأخيرة من إقامة الميرز احسينعلي وأتباعه في بغداد، صادفت الإقامة الجبرية لبعض شخصيّات العصر القاجاريّ، مثل الميرز املّكم خان، وبعد إقفال مقرّ الحركة الماسونيّة في طهران في العام 1275هـ؛ كما أنّ توقفهم في إسطنبول وأضنة تزامن مع وجود الميرز افتحعلي آخوندزاده في إسطنبول، واطّلاع الميرز احسينعلي على أفكار هؤلاء الماسونيّين وكتاباتهم، مما ترك أثراً واضحاً في ما طرأ على أفكاره من تحول، وبالتالي تغيير سلوكه تجاه الحكومة الإيرانية (محيط الطّباطبائيّ، السنة 3، العدد 5، ص 345-348، العدد 6، ص 427).

في كلّ الأحوال اشتدّ النزاع في أصنة بين الأزلبيّين والبهائيّين، وشاعت عمليّات الإهانة والاتهام والافتراء والقتل، وكلّ فريق يفضح أسرار الفريق

<sup>2</sup> -Materials for the study of Babi religion

الآخر؛ فالميرزا حسينعلي في كتاب له بعنوان البديع، يذكر وصيّة الباب إلى الميرزا يحيى، ويشير إلى بعض تصرّفاته وأعماله "التي يخجل من ذكرها" (أيضاً → نوري، الاقتدارات، ص 319). في المقابل، عدّ أصحاب الأزل وأتباعه تصرّفات من هذا القبيل للميرزا حسينعلي، لا سيّما أخته، عزيّة خانم، التي وضعت كتاب تنبيه النائمين، لإفشاء أسرار أخيها وتصرّفاته (المزيد من التفصيل → النجفي، الكتاب الأول، ص 328-353). دعا الميرزا حسينعلي أخاه في إحدى المرات إلى المباهلة. في خضمّ هذه الأزمة، أقدم الميرزا يحيى كما تدعى بعض المصادر البهائية (→ شوقي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 229) على تسميم أخيه، فأصيب على إثر ذلك بمرض الرعشة الذي رافقه حتى آخر حياته. وقد أخبر الميرزا حسينعلي السلطان العثماني في رسالة بعثها إليه بعزم أخيه على الفتنة والخروج" (→ موحد، ص 102-110).

في نهاية المطاف، قامت الدولة العثمانية في العام 1285هـ، لوضع حدًّا لهذه النزاعات التي كانت تتجمّأ أحياناً عن الخلافات المالية (→ المامقاني، ص 383-384)، وكذلك لأنّها كانت قلقة من "الاحترام الفائق الذي كان القناصل الأجانب المقيمون في أضنة يبدونه للوجود المبارك" (شوقي أفندي، القرن البديع، مج 2، ص 271)، بنفي الميرزا حسينعلي وأتباعه إلى عكا في فلسطين، والميرزا يحيى وأباهه إلى ماغوسه (Famagusta<sup>3</sup>) في قبرص (حاجي ميرزاجاني الكاشاني، مقدمة براون، ص مب)، لكن العداوة بين المجموعتين استمرّت، وخلقَ قتل أنصار الميرزا حسينعلي لاثنين من أنصار الميرزا يحيى مشاكل عديدة للميرزا حسينعلي. (الاطلاع على القرار الرسمي للدولة العثمانية بترحيل الميرزا حسينعلي إلى عكا، ومحضر استجواب بضعة أشخاص من المقربين منه في المحكمة العثمانية، وكذلك اقتراح السفير البريطاني القاضي بإرساله إلى عكا → موحد؛ المامقاني، م. ن، صص. ن). ظل الميرزا حسينعلي لمدة تسع سنوات خاصعاً للمراقبة في قلعة في عكا، وقد أمضى أيضاً السنوات الخمسة عشرة الباقية من عمره في هذه المدينة، وتوفي في الخامسة والسبعين من عمره في مدينة حيفا.

قام الميرزا حسينعلي بعد الإعلان عن أنه "مَنْ يُظْهِرَ اللَّهُ"، بإرسال رسائل (اللواح) إلى السلاطين، والقادة الدينبيين والسياسيين في العالم، طارحاً

<sup>3</sup> -Famagusta

فيها ادعائه المختلفة؛ كما شرع، لإثبات المقامات التي ادعاه، وللدفاع عن نفسه مقابل الأزليين، بتحرير الكتب، وبـ"إصدار الأحكام" بناءً على إصراره أتباعه. أعلى مقاماته المدعاة: مقام الربوبية والالوهية. فقد استخدم في الألواح التي أصدرها، وفي المؤلفات التي كتبها، وفي الأشعار التي نظمها، مراتٍ ومراتٍ عباراتٍ يصف فيها نفسه بأنه: رب الأرباب، وحالمُ الكون، ومن "لم يلد ولم يولد"، الإلهُ الوحيد الذي سُجن، والمعبدُ الحقيقِي، وربُ ما يُرى وما لا يُرى. وقد روح أعقابه في ما بعد دعوته هذه، وتالياً آمن أتباعه بربوبيته (وصف عبدالبهاء مقام أبيه "الحدية الذات وهوية الوجود")، وصار قبره قبلتهم (البزداني، ص 96؛ إشراق خاوري، 1952م، ص 18). يُستخلصُ من التعبير المختلفة التي استخدمها الميرزا حسينعلي في ادعائه الالوهية، أنه لمعرفته الضحلة بالآراء والآثار العرفانية، يقلد تقليداً ناقصاً وفجأً بعض تعبير العرفاء، وأحياناً يقدم في كتاباته بعض التوضيحات للعلماء حول "ذكر الربوبية والالوهية" (← لوح الشيخ، ص 31، 105).

فضلاً عن ادعاء الربوبية، ابتدع الميرزا حسينعلي شريعةً جديدة، ودون كتاب القدس، الذي يعده البهائيون "المهيمن على جميع الكتب" و"ناسخ جميع المصاحف" و"مرجع جميع الأحكام والأوامر والنواهي" (عبدالبهاء، المكاتيب، مج 1، ص 343؛ فاضل المازندراني، مج 1، ص 161). أمّا البابيون الذين رفضوا دعوته، فكان أحد الانتقادات التي وجهوها إليه، ابتداعه شريعة خاصة، لأنّهم يعتقدون أنّ نسخ البيان [كتاب الباب المقدس]، لا يمكن أن يتم في مدة زمنية قصيرة جدًا (عزّيّة خانم النوري، ص 46-47)؛ لا سيما وقد قيل في بعض الكتابات البهائية أن الفرق بين البيان والقدس، كالفرق بين "الكعبة وسونمات [المعبد الهنوي]" [جرمادقاني]، 1334هـ، ص 166)، والأحكام في المذهبين غير متشابهة على الإطلاق؛ في عصر البيان أي قبل دعوة الميرزا حسينعلي ببضع سنوات، كان يتوجب على البابيين أن يقدموا على "ضرب الأعناق وحرق الكتب والأوراق وهدم البقاع والقتل العام، إلا من آمن وصدق"، وفي عصر بهاء الله كان أساس الدين الجديد "الرأفة الكبرى والرحمة العظمى، والإلفة مع جميع الأمم و...". (عبدالبهاء، المكاتيب، مج 2، ص 266). مع ذلك كله، فإن الميرزا حسينعلي أنكر في بعض المواقف "نسخ البيان، منتقداً بعض معارضيه الذين "نسبوا إليه أنه نسخ أحكام البيان (النوري، الاقتدارات، ص 103).

أهمٌ بِراهينه على حقائقه دعواه، مثل السيد الباب، سرعة التحرير وجمال الخط، وكما قال شوقي أفندي إنه "في السنين الأولىين من عودته المباركة كان في كل يوم وليلة ينزل عليه من لسان القدم آيات والأواح تُعادل القرآن بأكمله". عدد كبير من تلك الكتابات أتلف بأمر من الميرزا حسينعلي نفسه (القرن البديع، مج 2، ص 145-146). كان الميرزا حسينعلي يدعى كذلك عدم الدراسة (← عبد البهاء، مقالة شخص سائح، ص 116-117). وتبعداً له، كان خلاؤه وأتباعه يصرّون على هذا الادعاء رابطين بينه وبين السرعة في الكتابة (نفسه، المكاتيب، مج 3، ص 347)، بهدف إثبات حقائقه الميرزا حسينعلي؛ لكن الصحيح أنه فضلاً عن نشأته في عائلة من أهل الأدب، هنالك في معظم المصادر البهائية، وفي آثار الميرزا حسينعلي نفسه تصريحات عديدة على متابعة دراسته، وعلى مطالعة الكتب المختلفة في التفسير والحديث والعرفان (على سبيل المثال ← فاضل المازندراني، مج 1، ص 193؛ النوري، مجموعة الألواح المباركة، ص 139-142؛ نفسه، الاقتدارات، ص 105-128؛ آتي، 1342هـ، مج 1، ص 256-257)، وتدلّ الجملة التي قالها: "لا أحبّ قول الأذكار السابقة، لأنّ ذكر أقوال الغير دليل على العلوم المُكتسبة، لا على الموهبة الإلهية" (النوري، آثار القلم الأعلى، مج 3، ص 118)، كما يبدو، على سبب حمو الآثار السابقة- التي تتضمن إشارات إلى مواضيع من كتب مختلفة. وكذلك على رغبته في الادعاء بأنّه أميّ.

ألف الميرزا حسينعلي كتبَ عدّة أهمّها: الإيقان في إثبات قائمية السيد علي محمد الباب، كتبه في السنوات الأخيرة من إقامته في بغداد، في الإجابة عن أسئلة خال السيد علي محمد الباب، واستقطابه إلى الطريقة البابية. لقد حاول أن يجعل هذا الكتاب قريباً من أسلوب البيان إنسانياً، فضلاً عن ذلك، ينفي الشبهات التي طرحت حوله في أوساط البابيين، في ما يتعلّق بادعائه أنه "من يُظهره الله". كان وجود الأخطاء الكثيرة نسبياً، الإملائية والإنسانية والنحوية وغيرها، والأهم من كل ذلك، تظاهر الميرزا حسينعلي بالخصوص لأخيه ("الكلمة المستوره")، سبباً لإخضاع هذا الكتاب باستمرار للتصحيح، والتعديل، حتى أن ترجمته الإنجليزية التي قام بها شوقي أفندي حوت الكثير من التغييرات مقارنة بالنصّ الفارسي (لمزيد من التفصيل حول مصير الإيقان ← محيط الطباطبائي، السنة 5، العددان 11 و12، ص 822-831، السنة 6، العدد 1، ص 15-23): الأقدس، وهو كتاب الأحكام بالنسبة إلى

البهائيين، ألفه في العام 1290هـ، أو بعده بقليل، حين كان تحت المراقبة في عكا (حول هذا الكتاب ← نفسه، السنة 4، العدد 10، ص 820-824، العددان 11 و 12، ص 906-910)؛ آثار القلم الأعلى، يشمل عدداً كبيراً من الألواح الفارسية والعربية التي أصدرها، وهو في عدة مجلدات، كالكتاب المبين؛ الإشرافات والاقتدارات، كلّ منها يشمل عدة ألواح فارسية وعربية؛ البديع، موضوعه الدفاع عن نفسه بأنّه "من يُظہرُ الله" وردّ البابيين، لا سيما أقوال أخيه الميرزايحيى، في الردّ على أحد البابيين الذي ألف رسالة في إبطال ادعائه الميرزرا حسينعلي، والبديع مفعم بهجو الميرزايحيى والآخرين وشتمهم؛ لوح الشيخ، رسالة يخاطب فيها الشيخ محمد تقى النجفى الإصفهانى، كتبها في السنوات الأخيرة من عمره، تحدث فيها عن أهدافه، وأنّ الله بسط عليه جناح رحمته، وعن سلوك أخيه الميرزايحيى الخاطئ، وإنكار كونه الوصي، كما حاول من خلال إظهار الاحترام لناصر الدين شاه، تكرار أقواله المتعلقة بالإجراءات التي اتّخذها لتصحيح "الحزب البابى". كما نقل فقراتٍ من الرسائل التي كان قد أرسلها إلى الملوك والحكام في العالم، وكرر كذلك تعاليمه، وإصلاحاته. قامت المراكز البهائية، المعنية بنشر آثار الميرزرا حسينعلي أكثر من مرّة بإجراء تصححات وتغييرات في نسخ كتبه، كما ارتأت الشخصيات البهائية النافذة، التي أمرت بإعادة كتابة تاريخ الباب والبهاء، بما يتاسب وادعاءات الميرزرا حسينعلي (← نفسه، السنة 2، العددان 11 و 12، ص 952-961، السنة 3، العدد 5، ص 348-343؛ العدد 6، ص 426-431، العدد 9، ص 700-706).

**عبدالبهاء.** عباس أفندي (1260-1340هـ)، الملقب بعبدالبهاء، الابن الأكبر للميرزرا حسينعلي، ويحسبه البهائيون خليفة. تذكّر أزمة خلافة بهاء الله إلى حدّ كبير بأزمة خلافة السيد كاظم الرشتي والسيد علي محمد الباب. أذكى الخلاف حول الزعامة بين عباس أفندي وأخيه محمد علي نيران الأزمة، ومنشأ هذه النقاشات إصدار الميرزرا حسينعلي "لوح العهد" الذي عين فيه عباس أفندي (أو بحسب تعبيره: الغضن الأعظم) خليفته، وبعده محمد علي أفندي (الغضن الأكبر). في هذا اللوح يؤكد على اشتغاله بـ"إنزال الآيات"، ويدعو في الوقت عينه أتباعه إلى الابتعاد عن الحقد والتنافر، والكلام غير اللائق، ويوصيهم أن لا يلوّثوا ألسنتهم بالقول القبيح؛ ثمّ يضيف كأنّه يتذكّر مختلف النزاعات

والخلافات بينه وبين أخيه- العبارة القرآنية "عفا الله عما سلف" (النوري، مجموعة الألواح المباركة، ص 399-403).

على الرغم من تغلب عباس أفندي في نهاية المطاف على أخيه، فإن جميع المنتسبين إلى بهاء الله باستثناء سبعة، احتجوا في بداية الأمر على عباس أفندي، وأيدوا محمد على. من غير المستبعد أن هذه الرغبة بمحمد على، ناجمة عن الدور الذي أداه في نشر مؤلفات أبيه وتوزيعها؛ فقد كان الميرزا حسينعلي قد أرسله في العام 1308هـ إلى الهند ليقوم بطبع مؤلفاته، وكان البهائيون يجدون أنفسهم مدينين له من أجل ذلك (محيط الطباطبائي، السنة 6، العدد 1، ص 22). كان على رأس الرافضين لعبدالبهاء، الميرزا أغاخان الكاشاني، أول المؤمنين ببهاء الله وكتبه، الذي أقدم مع عدد من أبناء بهاء الله والمقربين منه على كتابة الرسائل والكتب بالفارسية والعربية، وإرسال البلاغات إلى البهائيين، مستكرين خلافة عبدالبهاء، واصفين إياه بأنه خارج "من دين بهاء" (زعيم الدولة التبريري، ص 315). احتم الصراع من جديد بين الفريقين ولم يتوانَ كل واحدٍ من الطرفين عن استخدام التعبير المهين بحق الآخر في كتاباته، ناسباً إليه سرقة الألواح والأوراق، وحتى الأحكام (عبدالبهاء، المكاتب، مج 1، ص 442-443؛ شوقي أفندي، التوقيعات المباركة، ص 138-139، 146-148؛ إشراق الخاوي، 1952م، ص 27؛ فيضي، ص 54). تحكي المصادر البهائية أنَّ محمد علي وأنصاره، كانت لهم يدٌ في تضييق الحكومة على عبدالبهاء، وسجنه، وحتى التامر لقتله (فيضي، ص 97-102). هذا الصراع، أثار كما في الحالات السابقة، تساؤلات العيددين، وبحسب تعبير بعض المصادر البهائية (م. ن، ص 57)، أضرَّ بمكانة البهائية وسمعتها (على سبيل الأنalogie ← حاجي ميرزا جاني الكاشاني، مقدمة براون، ص عو). بعد أن ترك عبد الحسين آيتى النحلة البهائية، نقل في كتابه كشف الجيل (مج 3، ص 125-129) خلاصة من مواد كتاب إدوارد براون (مواد لدراسة الديانة البابية، المتعلقة بالصراع بين الأخوين).

كان عبدالبهاء في منصبه رئيساً للبهائيين، يؤكّد أنَّه لا يحمل أيَّ دعوة سوى اتباع ما جاء به والده ونشر تعاليمه، وكان، آخذاً في الاعتبار الأوضاع الدينية والاجتماعية، وساعياً إلى إرضاء السلطات العثمانية، يشارك رسمياً وبالالتزامِ كامل، في المراسم والشعائر الدينية والإسلامية، ومن ضمنها صلاة

ال الجمعة، كما أوصى البهائيّين أنْ يمتنعوا في تلك الديار كليّاً عن الكلام على الديانة الجديدة (← مهدي، مج 2، ص 153؛ محيط الطّباطبائيّ، السنة 4، العدد 3، ص 204). كان كذلك يدعو بالتوافق للحكومات المختلفة بما يتاسب والظروف السياسيّة القائمة؛ فقد أمر عبدالبهاء عامة البهائيّين أنْ يسألوا الله باستمرار أنْ يؤيّد ويستدّ خطى ألكساندر الثالث إمبراطور روسيا، الذي سمح لأتباع البهائيّة أنْ يبنوا معبداً (مشرق الأذكار) في مدينة عشق آباد (سليماني الرّدكانيّ، مج 2، ص 282). كان دعاء الميرزا حسينعلي يشمل الدولة العثمانيّة أيضًا، التي يدعو لها بعبارة "الدولة العلّية العثمانيّة والخلافة المحمدية" (عبدالبهاء، المكاتيب، مج 2، ص 312). مع ذلك كله، وبسبب المدة الطويلة التي قضتها البابيّون والبهائيّون في الأرضي العثمانيّة، ولبروز الخلافات كذلك والصراع بين عبدالبهاء وأخيه، بات عبدالبهاء عرضة لغضب السلطان عبد الحميد، وتعرّض لمشاكل عديدة، وظلّ تحت المراقبة من العام 1319 حتّى العام 1327هـ، تاريخ خلع السلطان عبد الحميد، وبدء مرحلة جديدة من الحكم العثمانيّ. في أواخر الحرب العالميّة الأولى، وحين كان العثمانيّون يخوضون حرباً في مواجهة الإنجليز، أصدر جيمس بلفور، وزير الخارجية البريطانيّة في صفر من العام 1336هـ/ تشرين الثاني- نوفمبر 1917م، إعلانه الشهير بوعد بلفور، القاضي بتشكيل "وطن قوميّ لليهود" في فلسطين، حصلت مسائل، دفعت جمال باشا، القائد العام للقوّات المسلّحة العثمانيّة إلى اتخاذ قرار حاسم بإعدام عبدالبهاء، وهدم مراكز البهائيّة في عكا وحيفا. يرى بعض المؤرّخين أنّ سبب هذا القرار العلاقات السرّية التي كانت تربط عبدالبهاء بالجيش الإنجليزيّ، الذي كان قد تمركز حديثاً في فلسطين. كتبت المصادر البهائيّة أيضًا، أنّه كان قد خزن كميةً كبيرةً من القمح من أملاكه الخاصة، قدمها للجيش البريطانيّ، لكنّ المصادر البهائيّة تتسبّع عادة، وبشكلٍ عام، قرار جمال باشا إلى سعياّت الواشين "الناقضين" (مؤيدي محمد علي أفندي) (فيضي، ص 259-262) وتصرّح في الوقت نفسه، أنّ اللورد بلفور، في اليوم نفسه الذي وصله فيه خبر الإعدام، أرسل أمراً تلغرافيًّا إلى الجنرال اللنبي<sup>4</sup>، قائد القوّات البريطانيّة في فلسطين، يطلب إليه فيه "أنْ يعمل بكل قوّته، من أجل المحافظة على حضرة عبدالبهاء، وصونه وصون عائلته وأصدقائه"

<sup>4</sup> -Allembay

(شوفي أندى، القرن البديع، مج 3، ص 297). والظاهر أن عبد البهاء شكرًا منه للحكومة البريطانية، ما أن احتل الجيش البريطاني حيفا في ذي الحجة من العام 1336هـ / أيلول - سبتمبر من العام 1918م، حتى أخذ يدعو بطول البقاء لجورج الخامس، ملك بريطانيا العظمى شكرًا له، لأنّه مذلّ العدل على جميع أنحاء فلسطين (عبد البهاء، المكاتيب، مج 3، ص 347). منح عبد البهاء بعد احتلال الإنجليز لكامل التراب الفلسطيني وسام الفروسية<sup>5</sup> من الحكومة البريطانية، ولقب "سير" أيضًا (شوفي أندى، القرن البديع، مج 3، ص 299؛ آيتي، 1342، مج 2، ص 305). توفي عبد البهاء في العام 1340هـ (1921م)، ودُفن في حيفا. شارك في مراسم دفنه ممثّلون عن الحكومة البريطانية، وأرسل وينستون تشرشل وزير المستعمرات البريطاني برقيّة يُعرب فيها عن أسفه، ويقدم العزاء للمجتمع البهائي (شوفي أندى، القرن البديع، مج 3، ص 321-322).

من أهمّ أحداث حياة عبد البهاء، سفره إلى أوروبا وأميركا. بعد خلع السلطان عبد الحميد، تخلص عبد البهاء من القيود التي كانت مفروضة عليه، فسافر في العام 1328هـ، تلبيةً لدعوة البهائيين في أوروبا وأميركا، من فلسطين إلى مصر، ومنها إلى أوروبا، كما سافر مرّة أخرى إلى أميركا. كانت هذه الرحلة مهمّة بالنسبة إليه، لأنّها شكلّت مفترق طرق في ماهيّة النّحلة البهائية. فقبل هذه المرحلة ظهرت البهائية فرقة منشقة عن الإسلام، حتى أنّ قادة البهائية، في بعض الأحيان، كانوا يعرّفون عن أنفسهم في البلدان العثمانية بأنّهم فرع من المتصوّفة (كان عبد البهاء في آخر يوم من حياته قد شارك في صلاة الجمعة ← سلمونت، ص 75). في تلك المرحلة كان القادة والمبشرون البهائيون يبحثون عن الأدلة التي تثبت أحقّيتهم من داخل القرآن والحديث (على سبيل الأمواذج ← النوري، الإيقان؛ الكلبائكياني، الفرائد)، ويقدّمونها لمخاطبיהם المسلمين، لا سيّما الشيعة. فهم أتباع البهائية الأوائل أيضًا المذهب الجديد على هذا النحو، لذلك وُجد تشابه كبير شكليًا بين نص الأحكام لديهم أي القدس، وبين النصوص الفقهية الإسلامية، وهو كما تدعى المصادر البهائية المتأخرة، قد دُوّن على نحو يتّاسب و"البيئة العقائدية الدينية في إيران، وخلفية العقيدة والسنّة والعرف والعادات لدى الناس" في بداية ظهور هذه الفرقـة، و"فقط من

<sup>5</sup> -Kingshood

وجهة نظر الشيعة والإيرانيين المعاصرين للظهور" (فريد، ص 42). لكن الظروف التاريخية وابتعاد قادة البهائية عن إيران، وفشلهم في استقطاب مخاطبيهم الأوائل، وكذلك هجرة أعداد من البهائيين إلى الدول الغربية، وأطلاعهم على الأفكار الحديثة في مرحلة إقامتهم في بغداد، وإسطنبول، وعكا، جعل اتجاه هذه الفرقة يتغير، وتتغير سماتها وتبتعد عن الشكل المتعارف للأديان لا سيما الإسلام. يرى بعض المحققين أنّ من أسباب عدم نشر الكتاب الأقدس في العقود المتأخرة، وعدم ترجمته باللغات الأوروبية، هو هذا التغيير في النهج.

دون عبدالبهاء في أثناء رحلته التي استغرقت ثلاث سنوات، ما كان معروفاً لدى البهائيين بالتعاليم الاثني عشر، والتي تبلغ عملياً تسعة عشر (مومن<sup>6</sup>، ص 185)، وشروطها، ووفق بينها وبين ما كان سائداً في الغرب في القرن التاسع عشر الميلادي بعنوان التتوير والحداثة والأنسنة. بعبارة أخرى، اتّخذت التعاليم البهائية بعد رحلة عبدالبهاء إلى الغرب صبغة أخرى. كان بعض هذه التعاليم مخفياً في أقوال الميرزا حسينعلي وكتاباته، وبعضاًها الآخر جاء نتيجة قراءات عبدالبهاء وتجاربه، وأطلاعه على الفكر الغربي، لا سيما الإلهيات المسيحية الجديدة، وكذلك الأفكار والتطورات والأعمال المتعلقة بالرقي والتجديد في بلاد الغرب (موسوعة أوكسفورد للعالم الإسلامي الحديث)<sup>7</sup>. مادة "آ' Bahā". أحد نماذج هذا التجمّع والاقتباس، الذي جعل الفرق بين التعاليم البهائية قبل سفر عبدالبهاء إلى الغرب وبعده، واضحاً للعيان، هو فكرة وحدة اللسان والخط، المبنية عن اقتراح اللغة المبتكرة: الإسبرانتو، التي وجدت أنصاراً لها في أوائل القرن العشرين، لكن سرعان ما اتّضح أنها غير عملية، وغيّبها النسيان (أشار نوري، في لروح الشيخ، ص 101-102، إلى هذا الخط). التعاليم الائتلا عشر الأخرى هي: ترك التقليد (أو تحرّي الحقيقة، كما هو متداول في أوساط البهائيين)، والتوفيق بين الدين والعلم والعقل، ووحدة أساس الأديان، وبيت العدل، ووحدة العالم الإنساني، ونبذ التّعصب، وتعظيم الإلّافة والمحبّة بين أبناء البشر، وتصحيح الأوضاع المعيشية العامة، والمساواة بين الرجال والنساء في الحقوق، وإلزامية التربية والتعليم، والسلام العام الشامل،

<sup>6</sup> -Momen

<sup>7</sup> -The Oxford encyclopedia of the modern Islamic World

وتحريم الحروب. كان عبد البهاء يقول إن والده قد ابتكر هذه التعاليم، وكرر أكثر من مرّة قوله بأنّها لم تكن موجودة قبله (عبد البهاء، الخطابات، ص 191). مع ذلك، نجد التأكيد في تعريف البهائية وفي ما أورده الميرز احسينعلي على أنّه "جّدد تعاليم الأنبياء"، و"الأساس الذي عليه جميع الأنبياء السابقين، ذاك الأساس هو بهاء الله، وذاك الأساس وحدة العالم الإنساني، وذاك الأساس المحبّة العامة، وذاك الأساس السلام الشامل بين الدول و...". (نفسه، الخطابات، ط. الزرقاني والكردي، مج 1، ص 18-19، مج 2، ص 286).

كتب عبد البهاء كذلك عدّة كتب أهمّها: مقالة شخص سائح، أخبار على لسان سائح خيالي، حول تاريخ تعاليم الباب وبهاء الله (حول هذا الكتاب وتأثره بمؤلفات أخوند زاده → محيط الطّباطبائي)، السنة 3، العدد 6، ص 427، السنة 4، العدد 2، ص 115؛ المفاوضات، المكاتيب، والخطابات، وكلّ واحد منها يتضمّن مواضيع مختلفة وخطب عبد البهاء ورسائله؛ تذكرة الوفاء، وهي تراجم عدد من قدماء البهائيّة.

**شوفي أفندي: الملقب بشوفي الربّاني (1314-1377هـ/1957م، الابن الأكبر لابنة عبد البهاء، عيّنه جده خليفة له في وصيّته التي وردت في الرسالة المسمّاة الألواح والوصايا. وكما حدث في المرّات السابقة، أذكت خلافة شوفي أفندي من جديد النّزاع والخلاف بين البهائيّين، وأسفرت عن انقسامهم من جديد. في الواقع، عدّ عبد البهاء ما كان والده قد أوصى به، ونّحى أخيه، محمد علي أفندي، الذي كان يجب أن يتّرّعَّم البهائيّين من بعده، وأسس سلسلة ولاية أمر الله، كان أولّها شوفي، ويجب أن تستمرّ من بعده في أولاده الذكور (عبد البهاء، الألواح والوصايا، ص 11-16). وصل شوفي إلى الرئاسة بمساعدة أمّه، لكنّ فريقاً من البهائيّين لم يوافق على ذلك؛ فتخلّى قسمٌ منهم عن البهائية كليّاً ومنهم: عبد الحسين آيتني، فضل الله صبحي (مهدي) وحسن نيكو؛ وشكّأ آخرون بقيمة الوصيّة. شرع شوفي، تقليداً لما عهدهناه لدى أسلافه، بشتم معارضيه، ودونَ هؤلاء رداً عليه الكتب والرسائل، التي تتضمّن أخبار أتباع النّحلة البهائية، ومشاهداتهم، مثل: كشف الحيل لعبد الحسين آيتني، وخطارات (مذّكرات) صبحي، وفلسفه نيكو [الفلسفة الطّيبة].**

درس شوفي على العكس من جده، دراسةً رسميّة، تابعها في الجامعة الأميركيّة في بيروت، ثمّ في أوكسفورد، لكنّه لم يتمّها بسبب وفاة عبد البهاء.

كان دوره الأساسي في التاريخ البهائي، تطوير التنظيم الإداري والعالمي لهذه الفرقة، وكان هذا الإنجاز سريعا في العقد السادس من القرن العشرين الميلادي في أوروبا وأميركا؛ واستكمل بناء المعابد القارية المسمّاة مشرقاً الأذكار. ثُدار المؤسسة البهائية أو التنظيم البهائي الذي سمّاه شوقي أفندي "التنظيم الإداري لأمر الله"، بإشراف المركز الإداري والديني للبهائيين الواقع في مدينة حifa المسمى "بيت العدل الإلهي الأعظم".

في أثناء حياة شوقي، نشأ الكيان الإسرائيلي في فلسطين المحتلة. وقد وُوجه هذا التأسيس بمعارضة جميع الدول الإسلامية، لا سيّما وأنّ معاملة الصهاينة للمسلمين، ألهبت مشاعر جميع المسلمين والأحرار في العالم وأحساسهم؛ لكنّ شوقي، فضلاً عن كتاباته المعتبرة عن موافقته وموافقة البهائيين وتأييدهم لقيام دولة إسرائيل، التقى بعد قيامها رئيس جمهورية إسرائيل، وعبر له عن أسمى آيات المحبة من البهائيين لدولة إسرائيل، وأنّها محظّ آمالهم وابتهاالتهم من أجل رقيّها وسعادتها" (مجلة أخبار أمري، تموز-يوليو 1954م). كما خاطب البهائيين في رسالة التهنئة بعيد النيروز سنة 1950 م معنّا "صدق الوعد الإلهي لأبناء الخليل وورثة الكليم، الظاهر والباهر، وقيام دولة إسرائيل في الأرض المقدّسة [الأقدس بتعييره]، اسم كتاب الميرزا حسين علي الأقدس]. في هذه الرسالة نفسها إشارة إلى العلاقة الوطيدة بين دولة إسرائيل والمركز الدولي للمجتمع البهائي (شوقي أفندي، التوقيعات المباركة، ص 290). ذكرت حالات عديدة أخرى عن ارتباط الزعماء البهائيين بالحكومة الإسرائيلية ومساعيهم لديها للاعتراف رسميّاً باليهودية البهائية، في مجلة البهائيين أخبار أمري وفي التوقيعات المباركة لشوقي أفندي.

كتب شوقي عدّة كتب بالفارسية والإنجليزية؛ القرن البديع أصل هذا الكتاب بالإنجليزية<sup>8</sup>، في أربعة مجلّدات ويتضمّن تاريخ الباب والبهاء إلى مئوية إعلان الباب لدعوته؛ التوقيعات المباركة، مجموعة مخطوطات شوقي في مناسبات مختلفة في ستة مجلّدات، بالفارسية؛ دور بهائي [الدورة البهائية]، هذا الكتاب بالإنجليزية، يقدم لمحةً عن تاريخ البهائية، والتّبّؤ بمستقبلها بناءً

<sup>8</sup> -God Passes by

على نظرية عبدالبهاء؛ ترجمة كتاب التاريخ لنبيل زرندي بالإنجليزية<sup>9</sup> (حول هذا الكتاب ← محيط الطباطبائيّ، السنة 3، العدد 9، ص 706).

بناءً على تصريح عبدالبهاء في الألواح والوصايا يجب أن يتولى زعامة البهائيّين من بعده أربعة وعشرون من أبناءه الذكور، جيلاً بعد جيل، يكون لقب كلّ منهم "ولي أمر الله"، وعليه أن يُعين خليفته "كي لا يَحدث خلافٌ بعد صعوده" (← عبدالبهاء، المفاوضات، ص 45-46)، لكنّ شوقي أفندي الربّانيّ، أول أفراد هذه السلسلة، كان عقيماً، وحصلت بالطبع بعد وفاته في العام 1958م، كما في السابق، مرحلة أخرى من الفرقة والانقسام والنزاع بين البهائيّين. لكنّ في نهاية المطاف، استطاعت زوجة شوقي أفندي، روحية ماسوٍ وعددٌ من مجموعة 27 المختارة من شوقي، والملقبة بـ"أيدي أمر الله" أن تستقطب أكثرية البهائيّين، وأن تطرد المعارضين، وأسسوا في العام 1963م "بيت العدل". في أثناء كتابة هذه المقالة [حولى العام 1977م] لم يكن على قيد الحياة منهم سوى ثلاثة هم: روحية ماسوٍ، واثنان آخران، يتولون زعامة معظم البهائيّين بمساعدة المختارين من بيت العدل المعروفيين باسم "المستشارين القاربيّين". وفقاً لإحصائيات البهائيّين، قدرّ عددهم في العالم سنة 1992م بخمسة ملايين نسمة.

الشعبة الأخرى التي نشأت بموازاة الشعبة التي ترأّسها روحية ماسوٍ، هي شعبة "ريمي". انطلاقاً من نبوءة عبدالبهاء، القائلة إنّ الرئيس الدائم لـ"بيت العدل" يجب أن يكون "ولي أمر الله"، وإنّ "بيت العدل" من دون ولّي أمر، غير صالح للقيادة، ادعى تشارلز ميسن ريمي، أنه خليفة شوقي وولي الأمر. وقدّم هو أيضاً أدلة على خلافته، وأشار إلى مؤامرة قتل شوقي، وإتلاف وصيته. وجّد ريمي أنصاراً له في أوساط البهائيّين، وظهر فريقُ جديد باسم "البهائيّون الأرثوذوكس". هذه المجموعة موزّعة حالياً في أميركا والهند، وأستراليا، وعدة بلدان أخرى. هنالك عدد آخر من البهائيّين اتّبعوا بعد موت شوقي قيادة شابٍ من بهائيّي خراسان، يُدعى جمشيد معاني. سمي هذا الشاب نفسه "سماء الله"، وأنصاره موزّعون في أندونيسيا، والهند، والباكستان، وأميركا.

<sup>9</sup> -The Dawn Breakers

**معتقدات البهائيّن.** كتابُ السَّيِّد عَلَيْهِ مُحَمَّدُ الْبَابِ، والميرزا حسينعلي بهاء الله وعبدالبهاء، وإلى حِدٍ ما شوقي أفندي الرباني، مقدّسة لدى البهائيّن، يقرأونها في مجالسهم؛ لكنَّ كتبَ الباب ليست بشكلٍ عامٍ في متناول البهائيّن، إنّما يحظى كتاباً الميرزا حسينعلي النوري: الآقدس والإيقان باهتمامٍ خاصّةٍ لديهم. يبدأ التقويم الشمسي البهائيّ من النيروز [21 آذار مارس]، والسنة تسعه عشر شهراً، وكل شهر تسعه عشر يوماً، والأيام الأربع الباقية (في السنوات الكبيسة خمسة أيام)، التي تسمى أيام "الهاء"، جُعلت أيام شكر وأعياد (← آيتي، 1947م، مج 2، ص 208؛ إشراق خاوي، 1952م، ص 30-34؛ اليزداني، ص 97-98). يتوجّب على البهائيّن أن يصلوا صلاة يوميّة، وأن يصوموا تسعه عشر يوماً من طلوع الشمس حتّى الغروب (في الشهرين الأخيرين من السنة)، وزيارةً واحداً من أماكنهم المقدّسة التي تشمل منزل السَّيِّد على محمد الباب في شيراز، ومنزل الميرزا حسينعلي النوري في بغداد. كما يتوجّب عليهم حضور "الضيافات" التي تُقام كلّ تسعه عشر يوماً. في الشريعة البهائيّة، يُمنع تعاطي المشروبات الكحوليّة والموادّ المضرّة بالسلامة، كما عدّت موافقة والدي العروسين ضروريّة لإنتمام الزواج. المصدر الأصلي للأحكام لدى البهائيّن الكتاب الآقدس. لهذا الكتاب تتمّة أيضاً معروفة برسالة السؤال والجواب.

عدّت النّحلة البهائيّة منذ بداية ظهورها، بالنسبة إلى المسلمين انحرافاً عقائدياً وسمّيت "الفرقة الضالّة". رُفضَت أدّعاء السَّيِّد عَلَيْهِ مُحَمَّدُ الْبَابِ بأنّه القائم، استناداً إلى الأحاديث القطعية الصدور. لقد بيّنت الأحاديث الإسلاميّة سماتِ "المهديّ"، على نحو يقطع الطريق على أيّ نوع من الادّعاءات. جاءت معارضتهُ العلماء للسَّيِّد عَلَيْهِ مُحَمَّدُ الْبَابِ بسببِ هذا الادّعاء، وادّعاء البابيّة كذلك (← الباب\*، السَّيِّد عَلِيْمُحَمَّدُ الشِّيرازِيُّ). ومشكلةُ البهائيّة من هذه الناحية مضاعفة، فالميرزا حسينعلي فضلاً عن إيمانه بقائمة السَّيِّد عَلَيْهِ مُحَمَّدُ الْبَابِ، وأنّه جاء بدين جديد، سمّى نفسه "مَن يُظْهِرُ الله"، مدّعياً تقديم شريعة مستقلة. فجميع المسلمين يؤمّنون بخاتميّة\* النبيّ الإسلام صلّى الله عليه وآلّه وسلّم، أمراً محسوماً، وأيّ دعوى مناقضة لهذا الإيمان، أو أيّ فرقة لا تؤمن بهذا المبدأ، هي في نظر المسلمين فرقه ضالّة، ولا يمكن أن تُعدّ نفسها بأيّ وجهٍ من الوجوه منبثقه عن الإسلام.

فضلاً عن ذلك، لم يكن من الممكن لقادة البهائيّة إثبات دعوى رسالتهم نظراً إلى أنّ مخاطبיהם الأصلّيين مسلمون والشيعة بشكلٍ خاصّ، وقد فشل الوعاظ والمبشّرون البهائيّون في إثبات دعواهم على الرغم من الجهود الفائقة لجعلها استدلالية، واعتمدوا أساليب خاصّة لتأييد صحة الدين الجديد. أهمّ براهينهم كثرة الآيات والكتابات التي ابتدعها الميرزا حسينعلي، ويرون انتشار النّحلة دليلاً عمليّاً. في الكتب المعنية باستدلالات البهائيّين انّقد هذان الاستدلالان ورُفضاً.

لقد ضيقَ تاريخُ القادة البهائيّين المفعُّم بالأحداث، وعدم صحة تتبّؤاتهم، والصراعات البعيدة من الأدب في ما بينهم من ناحية، وحماية الدول الاستعماريّة في مواقف مختلفة لزعيمائهم، وعلاقتهم الحميمة بإسرائيل من ناحية أخرى، المجال أمام البهائيّين للنشاط في الدول الإسلاميّة، وبالاخص إيران، وعلى الرغم من الجهود الواسعة للتنظيم البهائيّ، لإثبات الحضور الرسميّ لقادته في هذه البلدان، باعثت مساعيهم وأمانיהם بالفشل؛ لقد أُلفَ كتاب عديدون الكتب في نقد هذه النّحلة؛ وفضحت المطبوعات الفارسيّة والعربيّة أهدافهم السياسيّة، وأعلنَ علماءُ الحوازات العلميّة الشيعيّة، وجامعة الأزهر، ومفتوا البلد الإسلاميّ خروجَ هذه الفرقة عن شورى الأمة الإسلاميّة، واتّخذت المنظمات الإسلاميّة الدوليّة هذا الموقفَ نفسه تجاه النّحلة البهائيّة (على سبيل الأنماذج ← القرار الصادر عن مجلس شورى مجتمع الفقه الإسلامي من 6 إلى 11 شباط- فبراير 1988م، في منظمة المؤتمر الإسلاميّ، مجمع الفقه الإسلاميّ، ص 84-85، الذي عدّ "ادعاء بهاء الله أنه صاحب رسالة، ونزول الوحي عليه"، وغير ذلك من المعتقدات البهائيّة مصداقاً لـ"إنكار ضرورات الدين"). كان أيضًا تراجع بعض الشخصيّات والمبشّرين البهائيّين عن هذه النّحلة، وفضحَ القضايا الداخليّة فيها، من العوامل المهمّة لابتعاد المسلمين عنها.

**المصادر والمراجع:** عبد الحسين آيتی، كتاب كشف الحیل، طهران 1326ش [1947م]؛ نفسه، الکواكب الذریة في مآثر البهائيّة، مصر، 1342هـ؛ جان بنزر سلمونت، بهاء الله وعصر جديد، الترجمة الفارسيّة، حيفا 1932م؛ عبد الحميد إشراق خاوري، رسالة گنجینه حدود وأحكام [رسالة مخزن الحدود والأحكام]، طهران 1331ش [1952م]؛ نفسه، مائده آسمانی [المائدة

السماوية، مج 7، طهران 1327ش [1948م]؛ علي محمد بن محمد رضا الباب، قسمتی از الواح خط نقطة اولی [قسم من الألواح بخط النقطة الأولى (الباب)]، [لامکا. لاتا.]. حاجی میرزا جانی کاشانی، کتاب نقطة الكاف، ط. إدوارد براون، لیدن 1328هـ/1910م؛ محمد مهدي زعيم الدولة التبریزی، مفتاح باب الأبواب، او، تاریخ الباب وبهاء، ترجمه بالفارسیة حسن فرید الکلباکانی، طهران 1346ش [1967م]؛ منظمة المؤتمر الإسلامي، مجمع الفقه الإسلامي، مصوبه ها و توصیه ها: از دومنین تا یایان نهمین نشست [القرارات والتوصيات؛ من المؤتمر الأول حتى نهاية التاسع]، ترجمه بالفارسیة محمد مقدس، قم 1418هـ؛ عزیز الله سلیمانی الأردکانی، کتاب مصابیح الهدایة، مج 2، طهران 1326ش [1947م]؛ شوقي أفندي، التوقيعات المبارکة، طهران 1347ش [1968م]؛ نفسه، کتاب القرن البدیع، ترجمه عن الإنجليزية بالفارسیة نصر الله مودت [لامکا، لاتا.]. عباس بن حسين علي عبد البهاء، الألواح والوصايا، مصر [لاتا.]. نفسه، خطابات حضرة عبد البهاء في أوروبا وأميركا، ط. محمد الزرقانی و فرج الله الكردی، مصر 1340هـ/1921م؛ نفسه، خطابات مباركة حضرت عبد البهاء در اروبا و امریکا [خطب عبد البهاء المبارکة في أوروبا وأميركا] [لامکا. لاتا.]. نفسه، مقالة شخص سیاح که در تفصیل قضیه باب نوشتہ است [مقالة شخص سائح كتبها في وصف تفاصیل قضیه الباب]، طهران 1341ش [1962م]؛ نفسه، مکاتیب عبد البهاء، مج 1، مصر 1328هـ، مج 2-3، ط. فرج الله الكردی، مصر 1330-1340هـ؛ نفسه، النور الأبی في مفاوضات عبد البهاء، لیدن 1908م؛ عزیة خانم النوری، تتبیه النائمین، [لامکا، لاتا.]. فاضل المازندرانی، اسرار الآثار خصوصی [أسرار الآثار الخاصة]، طهران 1346ش [1967م]؛ بدیع الله فرید، مقاله ای در معرفی کتاب اقدس [مقالة في تعريف الكتاب المقدس]، طهران 1352ش [1973م]؛ محمد علي الفیضی، حیات حضرت عبد البهاء وحوادث دوره میثاق [حیات حضرت عبد البهاء وحوادث عصر المیثاق]، طهران 1350ش [1971م]؛ أبو القاسم بن عیسی قائم مقام، منشآت قائم مقام، ط. محمد عباسی، ط. أوفست طهران [تاریخ المقدمة 1356ش [1977م]]؛ نفسه، نامه های یراکنده قائم مقام فراهانی [الرسائل المترفرقة لقائم مقام الفراهانی]، ط. جهانغیر قائم مقامي، ج 1، طهران 1357ش [1978م]؛ أبو الفضل بن

محمد الكُلْبَانِي، الفرائد، القاهرة 1315هـ؛ نفسه، كشف الغطاء عن حيل الأعداء، عشق آباد 1334هـ؛ أسد الله المامقاني، "الخلاف بين بهاء الله وصبح الأزل"، راهنمای کتاب [دلیل کتب]، السنة 6، العددان 4 و 5 (تیر و مرداد 1342ش [تموز و آب- یولیو و آگسٹس 1963م]؛ محمود محمود، تاریخ روابط سیاسی ایران و انگلیس در قرن نوزدهم میلادی [تاریخ العلاقات السياسية الإيرانية- الإنجليزية في القرن التاسع عشر الميلادي]، مج 5، طهران 1331ش [1952م]؛ محمد محیط الطّباطبائی، "من التحقيق والتتبع حتى التصديق والتبلیغ فرق متعددة"، مجلة کوهر [الجوهر]، السنة 4، العدد 2، (اردیبهشت 1355ش [آیار- مایو 1976م]، العدد 3 (خرداد 1355ش [حزیران- یونیو 1976م]؛ نفسه "التاريخ القديم والجديد" مجلة کوهر، السنة 3 ، العدد 5 (مرداد 1354ش [آب- آگسٹس 1975م])، العدد 6 (شهریور 1354ش [1975م]؛ نفسه "تاریخ الظهور للزرندي" مجلة کوهر، السنة 3، العدد 9 (آذار 1354ش [کانون الأول- دیسمبر 1975م])؛ نفسه "بعض نقاط حول مقالة واحدة: عظيم بعد الباب وقبل الأزل"، مجلة کوهر، السنة 6، العدد 3 (خرداد 1357ش [حزیران - یونیو 1978م]، العدد 4 (تیر 1357ش [تموز- یولیو 1978م]؛ نفسه، "حول [الكتاب المقدس] [ ]" ، مجلة کوهر، السنة 4، العدد 10 (دی 1355ش [کانون الثاني- ینایر 1976م]، العددان 11 و 12 (بهمن و اسفند 1355ش [شباط و آذار- فبرایر و مارس 1976م])؛ نفسه، "الرسالة الخالدية أو الإیقان" ، مجلة کوهر، السنة 5، العددان 11 و 12 (بهمن و اسفند 1356ش [شباط و آذار- فبرایر و مارس 1977م])، السنة 6، العدد 1 (فروردین 1357ش [نیسان- اپریل 1978م])؛ نفسه، "كتاب مجهول باسم جدید" ، مجلة کوهر، السنة 2، العددان 11 و 12 (بهمن و اسفند 1353ش [شباط و آذار- فبرایر و مارس 1974م]؛ نفسه "حوار حديث حول التاریخین القديم والجديد" ، کوهر، السنة 4، العدد 4 (تیر 1355ش [تموز- یولیو 1976]؛ محمد علي موحد، "وثيقة من المحفوظات الرسمية في إسطنبول" ، راهنمای کتاب [دلیل کتب]، السنة 6، العددان 1 و 2 [فروردین و اردیبهشت 1342ش [نیسان و آیار- اپریل و مایو 1963م]؛ فضل الله مهندی، اسناد و مدارک صبحی درباره بهائیگری، ج 2، خاطرات صبحی [المستندات والوثائق العائدة لصبحی حول اعتناق البهائية، مج 2، مذکرات صبحی]، طهران 1357ش [1978م]؛

عبد الحسين ميرزا آغاخان الكرمانی وأحمد روحی، هشت بهشت [الجّنّات  
الثمان]، طهران [لاتا].؛ محمد نبیل الزرندي، مطالع الأنوار: تلخيص تاريخ  
نبیل الزرندي، طهران 1356ش [1977م]؛ محمد باقر النجفی، بهايان  
البهائيون، طهران 1357ش [1978م]؛ حسينعلي بن ميرزابزرک النوري  
(بهاء الله)، آثار قلم أعلى، طهران 1342-1343ش [1963-1964م]؛ نفسه،  
الاقتدارات، بخط مشكین قلم، [لامكا، لاتا].؛ نفسه، كتاب مستطاب إيقان، مصر  
1352هـ/1933م؛ نفسه، لوح مبارك خطاب به شیخ محمد تقی مجتهد  
اصفهانی معروف به نجفی [اللوح المبارك]، المخاطب به الشیخ محمد تقی  
المجتهد الإصفهانی المعروف بالنجفی] اللوح الشیخ، طهران 1341ش [1962م]؛ نفسه، مجموعة الألواح المباركة، القاهرة، 1338هـ/1920م؛ حسن  
نيکو، فلسفة نیکو، طهران [تاريخ المقدمة 1343ش [1964م]؛ أحمد یزدانی،  
كتاب نظر اجمالي در ديانت بهائي [نظرة إجمالية في الديانة البهائية]، طهران  
1350هـ/1971م]؛

.....أجنبي.....

/ محمود صدري/